

(راية الصليب الأحمر)

التي

نجت أربعة آلاف نفس من بني

البشر

وبينما نحن في ذلك الجهاد وكان الأتراك يرسلون الوفود إلى القرى التركية ليستنهضوا الهمم .

جاء إليهم مددٌ عظيم من الرجال والأسلحة حتى والذخائر ، وأرسلت إليهم الحكومة في أنطاكية بنادق وذخائر كثيرة ، وبلغ عدد المتطوعين لنجدهم أربعة آلاف نفس متعطشين لشرب الدم وذبح الأرمن المساكين علاوةً على الثلاثة آلاف عسكري نظامي المتدربين على الصدام والجلاد واحتمال المشقات وإطاعة الأوامر .

❖ راية الصليب الأحمر ❖

التي

نجت أربعة آلاف نفس من بني البشر .

وبينما نحن في ذلك الجهاد وكان الأتراك يرسلون الوفود إلى القرى التركية ليستنهضوا الهمم .
جاء إليهم مددٌ عظيم من الرجال والأسلحة حتى والذخائر وأرسلت إليهم الحكومة في أنطاكية بنادق وذخائر كثيرة وبلغ عدد المتطوعين لنجدهم أربعة آلاف نفس متعطشين لشرب الدم وذبح الأرمن المساكين علاوةً على الثلاثة آلاف عسكري نظامي المتدربين على الصدام والجلاد واحتمال المشقات وإطاعة الأوامر .

وبغثة ذات صباح جاء الكشافة إلينا بخبر اقتراب العدو وظهوره أمام معابر الجبل وبكل سهولة احتلوا أعضاء الجبل وبعض قننه العالية فأرسلنا إليهم جماعات قليلة من الاحتياطي وكان هذا سوء تدبير منا كما أدركنا ذلك بعدئذٍ لأنه ما وزعنا قواتنا بهذه الكيفية حتى هجم علينا الأعداء بجمع كثيف كالبحر الزاخر فلم نستطع أن نتقدم ولا خطورة لتوزيع قواتنا وتجمع أعدائنا

وبغثة ، ذات صباح جاء الكشافة إلينا بخبر اقتراب العدو وظهوره أمام معابر الجبل ، وبكل سهولة احتلوا أعضاء الجبل وبعض قممه العالية ، فأرسلنا إليهم جماعات قليلة من الاحتياطي . وكان هذا سوء تدبير منا كما أدركنا ذلك بعدئذٍ لأنه ما وزعنا قواتنا بهذه الكيفية حتى هجم علينا الأعداء بجمع كثيف كالبحر الزاخر ، فلم نستطع أن نتقدم ولا

خطوة لتوزع قواتنا وتجمع أعدائنا ،
وَحالاً أدرك رجالنا حقيقة موقفهم فجمعوا قواتهم بسرعة ،
بينما كان التُّرك ينصبون كالأنهار المتدفقة في وسط المعابر المهمة ،
المهمة وقد ازدادت مخاوفنا إذ رأيناهم يحتلون ربوة عالية تُشرف علينا وتهدد محلتنا ،
وقد توالى عليهم وصول النجديات في وسط المعابر المهمة ،
وقد ازدادت مخاوفنا إذ رأيناهم يحتلون ربوة عالية تُشرف علينا وتهدد محلتنا ،
وقد توالى عليهم وصول النجديات حتى لم يأت العصر إلا وكانوا أكثر منا عدداً علاوة على أن بنادقهم كانت أحدث طرزاً من بنادقنا .
وعند المساء ، كان العدو قد اجتاز الأحرش والغابات ولم يبقَ بينه وبين محلتنا إلا أربعمئة ياردة ولا يفصله عنا إلا مسيل مياه ضيق عميق ،
ففضلوا أن يبيتوا على الجانب الآخر عن أن يهاجمونا في الظلام .

وفي الحال ، انعقد مجلس الشورى بيننا وتهامسنا حتى لا يسمع العدو صوتنا ولم نُضئ نوراً حتى لا يكتشف محلنا ، وقد أدرك كل واحد منا الخطر المحدق بنا وأن هذه هي آخر مجهوداتنا . فإمّا فلاح ونجاة أو هزيمة ومذبحة مريعة ، فقد رأينا أن نقوم بحركة التفاف تحت جناح الظلام ولمعرفتنا بالدروب والشعاب . والصخور والهضاب . فإمّا فلاح ونجاة أو هزيمة ومذبحة مريعة ، فقد رأينا أن نقوم بحركة التفاف تحت جناح الظلام ولمعرفتنا بالدروب والشعاب . والصخور والهضاب .

والأحراش والأعشاب . كان ذلك
 ميسوراً لنا بخلاف الترك الذين
 يجهلون طرق الجبل ومسالكه
 وقصدنا أن نفاجئهم
 ونلجئهم إلى الفرار ، فتمت
 الحركة على أحسن منوال . وفجأةً ،
 وقعنا على العدو فقام مذعوراً ودبَّ
 الرعب بينهم وسادت الفوضى
 وهربت الجنود وهي لا تدري ماذا
 تفعل ، ولم يمض على هذه الحال
 نصف ساعة حتى أمر القائد
 بالتقهقر ، ولم ينبجج نور الفجر حتى
 كانت الأحراش الجبلية خالية من
 جميعهم بعد أن تركوا وراءهم مئتي
 الجنود وهي لا تدري ماذا تفعل .
 نصف ساعة حتى أمر القائد
 بالتقهقر ، ولم ينبجج نور الفجر حتى
 كانت الأحراش الجبلية خالية من
 جميعهم بعد أن تركوا وراءهم مئتي

قتيل وغنيمة وافرة مثل سبع بنادق موزر وألفى وخمسمائة خرطوشة من الذخيرة وبغل .
 ولم تظهر أدنى علامة تدل على عزمهم على تجديد القتال معنا ، ولكننا كنا عالمين أن
 عدونا لم ينهزم ولكنه فقط طرد إلى حين ؛ لأن عدونا لم يستقر له قرار بل علمنا أن جنود
 الأتراك مع المتحمسين الذين انضموا إليهم انبثوا في القرى .

وصاروا يثيرونهم علينا حتى تجمع لديهم ١٥٠٠٠ رجل ، فأقاموهم حراساً تحت
 الجبل من جهة داخلية البلاد حتى يمتوتنا جوعاً بالحصار لعلمهم أن جهة البحر مأمونة ؛ إذ
 لا توجد ميناء والجبل ينحدر رأساً إلى البحر بدون طريق مسلوكة . أمّا نحن ، فكنا في
 ذلك الوقت مهتمين بجرحانا وإصلاح ما تخرب من محلتنا ، وقد عقدنا عدة اجتماعات

في جماعة مسيحية واحدة ورأى في بيتها من سريري
 مذهبي لأن معمودية السيف والنار والالام الواحدة
 جعلتنا واحداً في المسيح . وفي تلك الاثناء وضعت
 زوجتي ابنتها البكر وقد تألمت كثيراً في اثناء هروبنا من
 الجبل الى البحر لوعورة المسالك وضعف بنيتها عقيب
 الوضع ووجود الطفل معها فكنت اغلب الاحيان احملها
 واني اشكر الله انها الان بصحة جيدة مع الغلام
 ولما اكتشفنا حالة الحصار التي صرنا اليها ابتداءنا ان
 نحصى طعامنا لاننا كنا في الاسبوع الاول قد استنفدنا كل ما
 جئنا به من خبز وزيتون وجبن ولم يمكننا الحصول على
 حنطة او دقيق الا قليلاً جداً وبمخاطرة عظيمة ولذلك
 كان لنا شهر ونحن نقات بلحوم الغنم والمعزى التي كانت
 معنا ونطعم الالبان للاطفال والمرضى فقط . وقد عافت
 انفسنا هذا الطعام اليومي لخلوه من الخبز ولكننا كنا
 نشكر الله كثيراً لانه لم يسمح ان نتحمل الام الموت
 جوعاً . وقد احصينا الغنم فوجدنا انه لم يبق لنا من هذا
 الطعام ايضاً الا ما يكفي مدة اسبوعين فقط مع التقدير

دينية لتقديم الشكر لمولانا لأجل
 النجاة حتى تلك اللحظة ، وقد
 اندمج الغريغوريون والإنجيليون في
 جماعة مسيحية واحدة وزال من بيننا
 كل تفريق مذهبي ، لأن معمودية
 السيف والنار والالام الواحدة
 جعلتنا واحداً في المسيح . وفي تلك
 الأثناء ، وضعت زوجتي ابنتها البكر
 وقد تألمت كثيراً في أثناء هروبنا من
 الجبل إلى البحر لوعورة المسالك
 وضعف بنيتها عقيب الوضع ووجود
 الطفل معها ، فكنت أغلب الأحيان
 أحملها وأنى أشكر الله أنها الآن
 بصحة جيدة مع الغلام .

ولما اكتشفنا حالة الحصار التي صرنا إليها ، ابتداءنا* أن نحصى طعامنا ، لأننا كنا في
 الأسبوع الأول قد استنفدنا كل ما جئنا به من خبز وزيتون وجبن ، ولم يمكننا الحصول
 على حنطة أو دقيق إلا قليلاً جداً وبمخاطرة عظيمة . ولذلك ، كان لنا شهر ونحن نقات
 بلحوم الغنم والمعزى التي كانت معنا ونطعم الالبان للأطفال والمرضى فقط . وقد عافت
 أنفسنا هذا الطعام اليومي لخلوه من الخبز ، ولكننا كنا نشكر الله كثيراً لأنه لم يسمح أن
 نتحمل آلام الموت جوعاً . وقد احصينا الغنم فوجدنا أنه لم يبق لنا من هذا الطعام أيضاً
 إلا ما يكفي مدة أسبوعين فقط مع التقدير الكلي ، فصرنا نتفكر في تدبير طريق للهروب

* الصحيح : ابتداءنا .

إلى البحر والنجاة من هذه الحالة إذا كنا نجد إلى ذلك سبيلاً .

وقبل أن يتم الحصار علينا من كل جانب دبرنا ان نرسل رسولا إلى حلب على بعد ٨٥ ميلاً منا وبالطبع يمر وسط القرى التركية ويعرض نفسه لأخطار جمة ولكن ماذا كنا نعمل ونحن نريد ان نطلب من قنصل أميركا المستر جاكسون ان يرسل الينا مساعدة من البحر اذا امكن فذهب رسولنا ولكن على ما يظهر لم يصل ابداً الى تلك العاصمة وربما لن يصل اليها فخطر ببالنا ايضاً انه قد تمر بميناء

والطبع يمر وسط القرى التركية ويعرض نفسه لأخطار جمة ، ولكن ماذا كنا نعمل ونحن نريد أن نطلب من قنصل أميركا المستر جاكسون أن يرسل إلينا مساعدة من البحر إذا أمكن ؟ فذهب رسولنا ولكن على ما يظهر لم يصل أبداً إلى تلك العاصمة ، وربما لن يصل إليها فخطر ببالنا أيضاً أنه قد تمر بميناء

الإسكندرونة سفينة حربية من سفن الحلفاء والإسكندرونة على شمالينا بخمسة وثلاثين ميلاً ، فقال أحد الشبان المشهورين بالسباحة والقوة أعطوني رسالة للحلفاء ، وأنا أخاطر بنفسى وأدخل وسط الحرس التركي وأسبح في البحر حتى أسلم الرسالة ، فكتبت له رسالة باللغة الإنكليزية وربطها داخل حزامه الجلد ونجح في وصوله الميناء . ولكنه لم يجد سفناً حربية ، فعاد إلينا بالخيبة وكان قصده إذا رأى سفينة للحلفاء أن يدور عائماً في البحر على مسافة بعيدة خارج الميناء حتى يصل إلى السفينة دون أن يراه أحد من الجنود الأتراك المرابطين على البر أو في البحر .

هذا كله لم يثن عزمنا ، بل قمنا وأعدنا ثلاث نسخ من عريضة واحدة كتبناها باللغة

خارج الميناء حتى يصل الى السفينة دون ان يراه احد
من الجنود الاتراك المرابطين على البر او في البحر
هذا كله لم يثن عزمنا بل قمنا واعددنا ثلاث نسخ
من عريضة واحدة كتبناها باللغة الانكليزية وانشجنا
ثلاثة من امهر الشبان سباحة وامرناهم ان يصعدوا الى التل
المطل على الميناء ويراقبوا البحر بانتباه ومتى راوا سفينة
للحلفاء يعومون على زاوية مثلثة حتى يصلوا اليها ويدفعوا
الرسالة لها وهذه هي ترجمة الرسالة

• الى سعادة الاميرال الانكليزي او
الاميركاني او الطلياني او الروسي او الربان
او صاحب السلطة الذي تصله رسالتنا هذه اننا
نتوسل اليك باسم الله وباسم الانسانية التي بها
نحن اخوة

(البقية تأتي)

الإنكليزية ، وانتخبنا ثلاثة من أمهر
الشبان سباحة وأمرناهم أن يصعدوا
إلى التل المطل على الميناء ويراقبوا
البحر بانتباه ومتى رأوا سفينة
للحلفاء يعومون على زاوية مثلثة
حتى يصلوا إليها ويدفعوا الرسالة لها
وهذه هي ترجمة الرسالة :

«إلى سعادة الأميرال الإنكليزي
أو الأميركاني أو الطلياني أو الروسي
أو الربان أو صاحب السلطة الذي
تصله رسالتنا هذه ، إننا نتوسل
إليكم باسم الله وباسم الإنسانية
التي بها نحن إخوة

(البقية تأتي)